

التقى الرئيس شي جين بينغ بالرئيس الأمريكي جو بايدن بناء على طلبه أثناء حضوره الاجتماع غير الرسمي لقادة منظمة التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادئ (آبيك) في ليمّا، وأصدرت الصين بياناً صحفياً حول الاجتماع. أود أن أعرض الحالة ذات الصلة بشكل أكبر: وهذا الاجتماع هو أول لقاء بين الرئيس شي جين بينغ والرئيس بايدن بعد عام. واستعرض الجانبان مسار العلاقات الصينية الأمريكية على مدى السنوات الأربع الماضية، وإدارة العلاقات بشكل مناسب. وقد أشارت الاتصالات والخلافات والقضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك إلى اتجاه تنمية العلاقات الصينية الأمريكية. وعلى الرغم من أن العلاقات الصينية الأمريكية شهدت صعوداً وهبوطاً، فقد تم إجراء الحوار والتعاون تحت قيادة رئيسي البلدين، طرح الرئيس شي جين بينغ آراء استراتيجية وتوجيهية وتوجيهية حول تنمية العلاقات الصينية الأمريكية. لقد شبه الرئيس شي جين بينغ بوضوح العلاقات الصينية الأمريكية بالمبنى. خلال اجتماع الفيديو عام 2021، هذه هي قبة بناء العلاقات الصينية الأمريكية خلال اجتماع بالي عام 2022، وفي اجتماع سان فرانسيسكو 2023، يوصى بأن تعمل الصين والولايات المتحدة بشكل مشترك على إرساء فهم صحيح وإدارة الخلافات بشكل فعال وتعزيز التعاون متبادل المنفعة وتحمل المسؤوليات. لخص الرئيس شي جين بينغ 7 نقاط من الخبرة والإلهام من مستوى عالٍ، بما في ذلك: يجب أن يكون لدينا فهم استراتيجي صحيح، ويجب أن نتعامل مع بعضنا البعض على قدم المساواة. ويجب علينا الانخراط في المزيد من الحوار والتعاون، وشدد الرئيس شي جين بينغ على أنه يتعين على الجانبين مواصلة المساهمة في بناء العلاقات الصينية الأمريكية وأنهما على استعداد للعمل مع بايدن وخليفته لتحقيق هذه الغاية. ويبين لنا التاريخ أن الصين والولايات المتحدة سوف تستفيدان من التعاون وتخسران من المواجهة. يتعين على الصين والولايات المتحدة، باعتبارهما دولتين رئيستين في العالم، الاستفادة من العالم وضخ اليقين والطاقة الإيجابية في العالم المضطرب الحالي. وتوصل الجانبان إلى توافق حول بعض النتائج خلال هذا الاجتماع لرؤساء الدول. بما في ذلك: أكد رئيسا الدولتين مجدداً على التوافق المكون من سبع نقاط الذي توصل إليه الجانبان بشأن المبادئ التوجيهية للعلاقات الصينية الأمريكية، والإدارة المسؤولة والسيطرة على العوامل التنافسية في العلاقات الثنائية. والجانبان على استعداد للتمسك بهذه المبادئ، ومواصلة استقرار العلاقات الصينية الأمريكية، وقيم رئيسا الدولتين بشكل إيجابي الدور المهم للاتصالات الاستراتيجية بين الصين والولايات المتحدة، وآليات الحوار بين الجيشين في مجالات الاقتصاد والتجارة والمالية وغيرها من المجالات، التواصل وتعزيز تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي. واستعرض رئيسا الدولتين التقدم الإيجابي الذي تم إحرازه في الحوار والتعاون في مجالات مثل مكافحة المخدرات وتغير المناخ والذكاء الاصطناعي والتبادلات الشعبية منذ اجتماع سان فرانسيسكو. وأعرب رئيسا الدولتين عن اعتقادهما بأن الجانبين أجريا حواراً صريحاً وبناءً بشأن الذكاء الاصطناعي ووقعاً بشكل مشترك على قراراتهما بشأن الذكاء الاصطناعي في الجمعية العامة للأمم المتحدة. وأوضح الرئيس شي جين بينغ موقف الصين المبدئي بشأن القضايا الرئيسية. أكد الرئيس شي جين بينغ على أن مبدأ صين واحدة والبيانات الصينية الأمريكية المشتركة الثلاثة هي الأساس السياسي للعلاقات الثنائية ويجب الالتزام بها دائماً. والتعامل مع قضية تايوان بحذر وحكمة، وفيما يتعلق بقضية بحر الصين الجنوبي، أكد الرئيس شي جين بينغ أن الصين تحمي بقوة سيادتها الإقليمية وحقوقها ومصالحها البحرية في بحر الصين الجنوبي. رداً على قمع الولايات المتحدة للاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا في الصين، أشار الرئيس شي جين بينغ إلى أن حق الشعب الصيني في التنمية غير قابل للتصرف ولا يمكن تجاهله. جميع البلدان بحاجة إلى حماية الأمن القومي. لا تستطيع الولايات المتحدة تعميم مفهوم الأمن القومي، قال الرئيس شي جين بينغ إن مثل هذه الادعاءات ليس لها دليل أو سبب. والصين نفسها ضحية للهجمات السيبرانية الدولية، وقد عارضت دائماً أي شكل من أشكال الهجمات السيبرانية وقمت باتخاذ إجراءات صارمة ضدها. المحادثات والعمل من أجل السلام وتعزيز الجهود المبذولة لتهدة الوضع. أكد الرئيس شي جين بينغ بشكل خاص على "التغييرات الأربعة"، وهي أن التزام الصين بالتنمية المستقرة والصحية والمستدامة للعلاقات الصينية الأمريكية لم يتغير، ويجب التعامل مع علاقات الصين وفقاً لمبادئ إن الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون المربح للجانبين لم يتغير، وهذا يدل على أن الصين مستعدة لمواصلة الحفاظ على الاتصالات وتوسيع التعاون وإدارة الخلافات والسعي للحفاظ على استقرار العلاقات الصينية الأمريكية مع الحكومة الأمريكية الجديدة، الأمر الذي سيعود بالنفع على البلدين والعالم.